

# دراسة تحليلية لتطبيق أساسيات التصميم الداخلى فى مسكن

## الفلاح المصرى

للككتور / مصطفى احمد محمد عبد الله

### ● مقدمة ●

صنع المصريون القدماء منذ أواخر عصر ما قبل الاسرات بيوتهم من الطين اللبن على شكل مستطيل ، ووضع باب البيت بجانب أحد طرفى البناء . وقد صنع هذا الباب غالبا من الخشب على الرغم من قلة الاخشاب الصالحة للعمارة والاثاث فى مصر حينذاك . وكان البيت مكونا فى غالب الامر من قاعة واحدة ، تحقق كل مطالب الحياة والمعيشة الكاملة للأسرة من مآكل ونوم وجلوس .

ولقد ظل الحال على ما هو عليه بالنسبة لمسكن الفلاح المصرى حتى وقتنا هذا - تصميميا وتنفيذا واستعمالا - فان معظم مساكن القرية المصرية ما زالت تبنى من الطين أو الطوب الني ، وتتكون من قاعة واحدة لها نافذة أو اثنتين ، ويلحق بها حظيرة لتربية المواشى ، وفرن لاعداد الطعام .

وعلى الرغم من مضى آلاف السنين بين بيت الفلاح المصرى القديم ، ونظيره الحديث ، إلا أنه لم يحدث تغيير يتناسب والتطور الهائل الذى شاهدهته المدن فى مصر ، فهناك بالتأكيد فجوة كبيرة بين التطور فى المدن وفى القرية المصرية ، على الرغم من الدور الهائل الذى يلعبه الريف المصرى فى جوانب عدة من الحياة المصرية بشكل عام ( شكل ١ ) . ولقد كان ذلك أحد الاسباب التى أدت الى هجرة الفلاح لقريته تطلعا نحو آفاق أوسع وأرحب من سبل العيش فى مدن مصر المختلفة .

ولاشك أن الاهتمام بالمسكن الريفى والعمل على خلق جو صحى ومعيشى مناسب للإنسان الذى يعيش القرية/المصرية لهر من الهمام الاساسية لرفع مستوى الفرد فى مصر . وقد سبقنا بلدان نامية كثيرة الى الاهتمام بانشاء القرى النموذجية التى تتناسب وحياة المجتمع

● الدكتور مصطفى احمد محمد عبد الله : استاذ مساعد بقسم التصميم الداخلى والاثاث ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

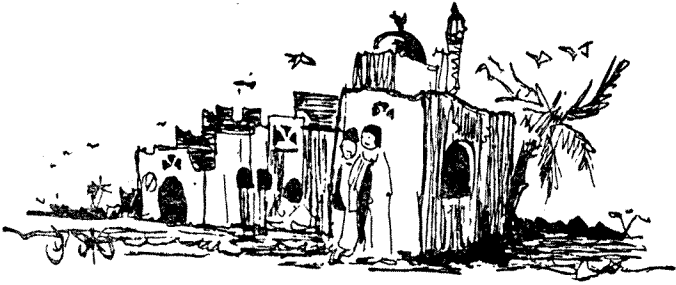
المنشأ فيه هذه القرى . وقد تكون هناك تجربة فاشلة لقرى النوبة الجديدة حيث تركها شاغلوها عائدين الى ضفاف النيل خلف السد العالي لعدم ملائمة الموقع بالنسبة لسكان هذه القرية .

لذلك يجب أن يراعى عند التخطيط المبدئى الاهتمام بالجوانب النفسية والجغرافية حتى يتسنى الحصول على وحدات سكنية مهيأة لافراد ومجتمعات ذات سمات تختلف من بيئة الى اخرى . هذا من الجانب المعمارى والتخطيطى للقرية ، أما اذا نظرنا الى جانب التاثيث فاننا نجد الصورة الآن تتشابه ايضا الى حد كبير وعصر الفلاح المصرى القديم منذ آلاف السنين : الحصرة ، الصندوق « الصحارة » ، السرير او الدكة او المظبة . هذه الصورة لاثاث مسكن الفلاح المصرى انعكاس قوى لمدى تخلف نمط معيشتته . ولكن ما يدعو للدهشة حقيقة أن مجال الزراعة قد اصابه بعض التقدم التكنولوجى باستخدام بعض وسائل الزراعة الحديثة كالجرارات وآلات الدراس والحصاد والرى بالتنقيط الى آخر هذه الصورة المستحدثة . وقد كان من المستحب أن يساير هذا التطور فى مجال الزراعة تطور آخر فى مسكن الفلاح المصرى لكنه للأسف لم يحظ بأهمية على الاطلاق ، وانحصر الاهتمام بالاسكان الشعبى والاقتصادى والمتوسط وجهاز العرايس فى مدن مصر فقط دون لفتة الى السواد الاعظم من سكان ريف وصعيد مصر .

لذا ارى من الواجب على العاملين فى مجال التصميم الداخلى والاثاث فى كليات الفنون على مستوى الجمهورية ، وكذا مصانع الاثاث ومراكز التدريب المهنى والمدارس الصناعية وغيرها من الجهات المعنية ، أن يولوا الاهتمام بالاسكان الريفى لما له من انعكاس طيب ومؤثر على فئة تحملت وتحمل الكثير على مر العصور والاجيال .

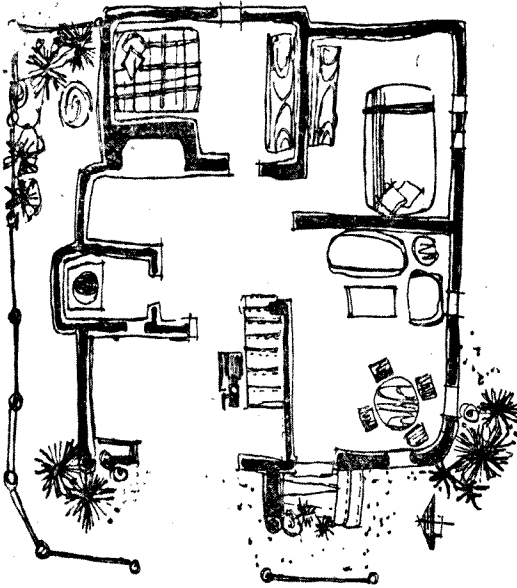
### ● الخامة كعنصر اساسى فى المسكن ●

نظرة الى خامات البيئة فى مصر سواء بالوجه البحرى او القبلى نجد أن الاشجار هى العنصر السائد على ضفاف النيل ووديانه ، سواء كمصدات للرياح أو مصدر من مصادر الثروة الزراعية . لذا نجد أن الاشجار هى عنصر اساسى لاستخراج الاخشاب التى يمكن استخدامها فى مجال بناء وتاثيث المسكن فى ريف وصعيد مصر حيث انها خامة محلية يسهل الحصول عليها بوفرة وسهولة ، كذلك مسايرتها للبيئة المحلية المستخدمة فيها ، وهذا عنصر هام من عناصر هذا البحث حيث أن عوامل انجاح أى مشروع يعتمد فى المقام الاول على استخدام عناصر من



القرية المرمية ...

(ش - ١)



مسقط افقي مؤنث ..

البيئة ، والاقبال قدر الامكان من استخدام عناصر وخامات مستوردة .  
وتلك نقطة هامة في اظهار الجوانب الفنية والجمالية للخامة المحلية  
باستخدامها في تطوير الاسكان الريفي ، اضافة الى ما سبق من عوامل  
اقتصادية وبيئية .

وقد ثبت بالتجربة ان الاخشاب المحلية يمكن لها اذا ما عولجت  
بشكل جيد ان نحصل من خلالها على خامة جيدة لا تقل متانة ولا قوة  
عن مثيلاتها من الاخشاب المستوردة كما يتضح من الجدول التالي :

### جدول ( ١ )

#### مقابلة الخواص الميكانيكية والطبيعية للاخشاب

الاسم اللاتيني	عدد العينات	معامل الكسر كجم / سم <sup>٢</sup>	الثقل النوعي	اسم الخشب
<b>اخشاب محلية :</b>				
Casuarina stricta	١٢٠	١١٨٤ر٤٠	٠.٨٤٥٧	جازورينا بيضاء
C. cunninghamiana	١٢٠	١٣٥.٠ر١٢	٠.٨٩٩٥	جازورينا حمراء
E. camaldulensis	٧٢	٨٢٢ر٢٨	٠.٦٩٣٥	كافور
Tamarix articulata	٥٤	٣٩٥ر٧٩	٠.٥٧٤٣	ائل ( عبل )
Cupressus sempervirens	٢٦٢	١.٢٢ر١٧	٠.٥١٠٢	سرو
<b>اخشاب مستوردة :</b>				
Pinus sp.	—	٧٢٤ر٨٧	٠.٤٣٥٤	صنوبر
Fagus sp.	—	١١٨.٠ر٥٧	٠.٦٨٠٨	زان

المصدر : الدكتور ع.ع. بدران ، والدكتور ا.ع. فتديل ( ١٩٧٤ ) اساسيات علوم  
الاشجار وتكنولوجيا الاخشاب . دار المعارف ، القاهرة ، ص ٣٠٢ .

ولقد استخدم المصريون القدماء الاخشاب المحلية في صناعة الاناث  
مثل اخشاب : الجميز ، النبق ، الصفصاف ، السنط ، الاثل . وتكاد  
تكون الاشجار الخشبية التي تزرع الآن بمصر هي بعينها التي كانت تزرع  
ايام المصريين القدماء ، اضافة الى بعض انواع اخرى استجلبت على فترات  
تاريخية مثل : اللبخ ، الكافور ، الدلب ، لسان العصفور ، السرسوع ،  
الجازورينا .

وتعد غابة كوم امبو أكبر غابة زرعت في مصر حيث تصل مساحتها الى حوالي ٥٥٦ فدان . ومن هذا المنطلق نستطيع ان نقول انه يجب الاهتمام ايضا بزراعة الاشجار سالفة الذكر لاعطاء ناتج خشبي جيد ، ولاشك ان المجموعة الشجرية stand density تعتبر من أقوى الطرق لتنظيم نوعية الخشب ونتاجه الكلي ، وكقاعدة عامة فان الاشجار النامية في العراء open-grown تكون ساقا قصيرا وهذا ليس مستحبا في الحصول على ناتج جيد من الاشجار الصالحة لاستخدامات الأثاث سواء من ناحية الطول أو السمك أو العرض .

ان عملية التعاقب الطبيعي natural regeneration وضبط الظروف البيئية لتعمل على نمو أطوار محدودة من أنواع الاخشاب المختلفة ، كذلك أن التحكم في طول دورة القطع length of rotation يعد مهما في انتاجية المجموعة الشجرية ، حيث يجب تحديد عمر وحجم معين لقطع تلك الاشجار لنحصل على ناتج خشبي تام النضج ومناسب اقتصاديا ، وهذا الاسلوب يعرف بالدورة rotation أو فترة بقاء المحصول الخشبي داخل المجموعة الشجرية . وعلوم التنمية تهتم بعمليات قطع الاخشاب harvesting وتجفيفها واعدادها للتصنيع بأسلوب علمي سليم .

وكذلك من مشتقات الاخشاب نحصل على بعض الخامات المساعدة ايضا في عمليات التآييث الخاصة بتطوير مسكن الفلاح المصري ، فهناك مثلا : الجريد ، الخيزران ، القش البلدي والافرنكي ، البوص ، الحبال ، اللف ، الكتان ، الاقطان ، السمار وغيرها .

تلك خامات يمكن استخدامها لتهيئة مسكن يتناسب والظروف البيئية والاقتصادية والمناخية وحياة الفلاح في مصر .

### ● دور التصميم الداخلي في المسكن الريفي ●

لا شك ان الطبقة « الريفية » اقل الطبقات اهتماما - ليس في مجال التصميم الداخلي فحسب - بل على المستوى العام من حيث الرعاية الصحية ، والانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية ، وعدم الاهتمام بالتخطيط العمراني ، ولذا ينبغي أن نولى تلك الطبقة الكادحة أهمية بالغة في مجال تخصصنا حتى نتيح لها حياة مناسبة داخل المسكن .

ان الاهتمام بالتخطيط العام للمسكن من الداخل ( المسقط الافقي Plan ) هو بداية ناجحة للحصول على منزل مريح في حركته ووظيفته .

ويبين شكل (٢) موقع المسكن ، بين حديقة صغيرة ، يحيطه سياج من عيدان الاشجار البكر ، ويشير سهم الى المدخل او القاعة الرئيسية حيث المعيشة والاستقبال وتناول الطعام الى آخر ذلك من الانشطة المختلفة . بعد ذلك غرفة النوم \* مناسبة المساحة ، ثم المنطقة المخصصة للفرن وهى تمثل جانبا هاما فى مسكن الفلاح المصرى ، كذلك الحظيرة المخصصة لتربية الدواجن والحيوانات ومساحتها تحدد طبقا لاحتياجات المسكن مع مراعاة احتمال توسيعها مستقبلا . أخيرا دورة المياه وهى منصر هام من عناصر المسكن الحديث .

### المساحة المقترحة :

٣٠ مترا مربعا	(١) القاعة
٢٠ مترا مربعا	(٢) غرفة النوم
١٢ مترا مربعا	(٣) الفرن
٢٥ مترا مربعا	(٤) الحظيرة
	(٥) المخزن ( « صندرة » اعلا الحظيرة )
٣ امتار مربعة	(٦) دورة المياه

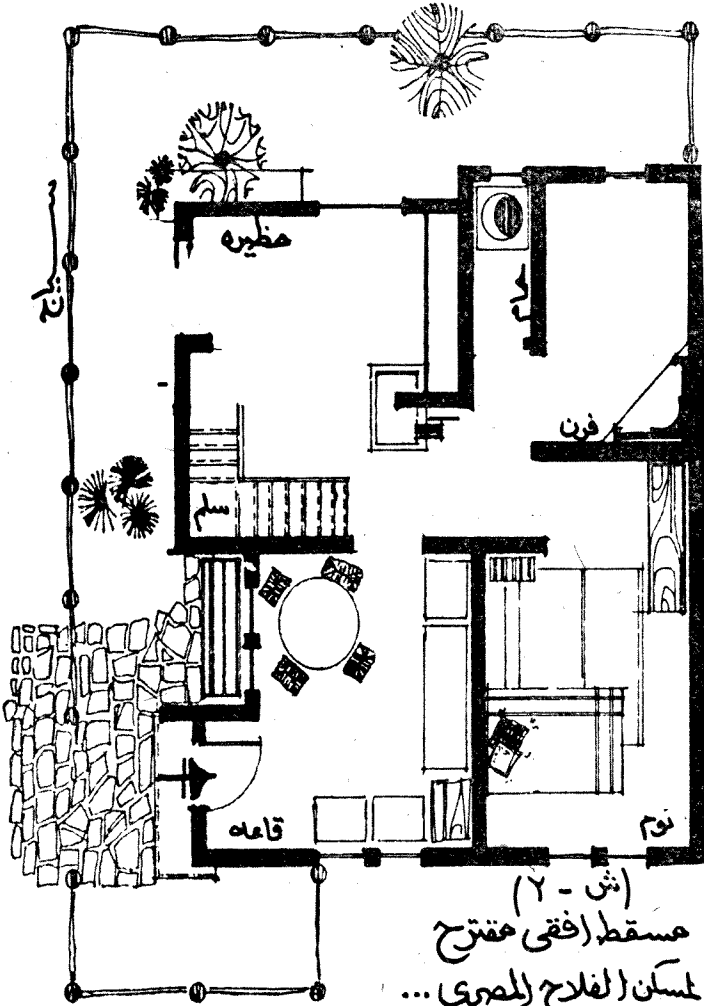
أى حوالى ٩٠ مترا مربعا اذا اعتبرنا أن المخزن يعلو الحظيرة على شكل « صندرة » ، وهى مساحة قابلة للتعديل زيادة ونقصانا تبعا لتوسط عدد افراد الاسرة ومستواهم الاجتماعى .

ونستطيع بادئ ذى بدء حصر احتياجات الاسرة الريفية داخل مسكنها فى الأنشطة التالية : الطعام ، النوم ، الاسترخاء ، التخزين ، الفرن ، الحظيرة .

### ( أولا ) الطعام :

ينقسم الى قسمين : أحدهما خاص بأعداد الطعام ، ويمكن تجهيزه فى المنطقة المخصصة للفرن بوضع منضدة مستطيلة فى أحد الأركان عليها موقد بوتاجاز مسطح لأعداد المأكولات ، يعلوها خزانة لحفظ الأطباق والاكواب . أما القسم الثانى وهو المخصص لتناول الطعام ، فيمكن تجهيزه على شكل منضدة دائرية أو مربعة ارتفاعها لا يتجاوز ٥٠ سم وتشبه « الطبلية » ، يحيطها مجموعة من الكراسى ذات الارتفاع البسيط من ٢٠ - ٢٥ سم « بوف » ، مصنوعة من الخشب وتغطى قاعدتها بالقش البلدى ، وتحتل ركنا من أركان القاعة ( شكل ٣ ) .

\* هناك « صندرة » عبر السلم الجانبى تؤدي الى فرقتى نوم أحدهما للولاد والاخرى للبنات .



(ش - ٢)  
مسقط افقى مقترح  
لمسكن الفلاح المصرى ...

### ( ثانيا ) النوم :

حجرة منفصلة من القاعة ، يوضع بها سرير عرض ١٤ متر ، مكون من أعمدة خشبية مخروطية من خشب الليمون أو المانجو ، وعليه مجموعة من الألواح الخشبية أو مجدول بالفش البلدى .  
كذلك يراعى عند بناء المسكن عمل « نيش » يركب له ستارة من القماش ، أو دلفتين من الخشب لاستعماله كدولاب لحفظ الملابس .  
وان لم يتوفر ذلك فيمكن عمل دولاب بسيط من الخشب المحلى ( الحبيبي أو المفروم ) ومقاسه لايتجاوز ١٦ × ١٦ متر ، ويمكن اضافة مرآة ودرجين لاستعمالهما « تواليت » ( شكل ٤ ) .

### ( ثالثا ) الاسترخاء :

في القاعة الرئيسية من المسكن توضع كنية « دكة » من الخشب المخروط ( التوت أو الجازورينا ) توضع عليها مجموعة من « الشلت » الاسفنج أو القطن ، كذلك مجموعة من الكراسي المشابهة في التصميم ، وتتوسطها منضدة لتناول المشروبات ، وأخرى على شكل علة بها مجموعة من الارفف يوضع عليها جهاز الراديو أو التليفزيون وبعض الاشياء الأخرى . كما يمكن اضافة مجموعة من « الشلت » أو « البوفات » البسيطة حسب عدد الافراد المقيمين والزائرين ( شكل ٥ ) .

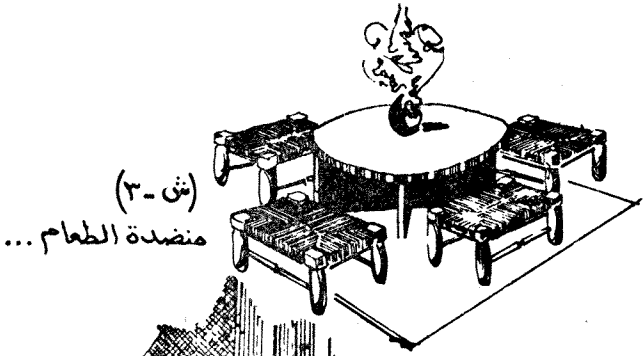
### ( رابعا ) التخزين :

يمثل التخزين أهمية بالغة بالنسبة للفلاح المصرى ، سواء كانت مواد غذائية له ، أو للدواجن والحيوانات التى يتولى تربيتها داخل الحظيرة التابعة لمسكنه . ومن الصور المؤسفة التى نراها في ريفنا المصرى أعواد الحطب والأذرة والمواد الغذائية الأخرى الموجودة فوق اسطح المنازل والتى تسبب كثيرا من الحرائق . لذا من المستحسن عمل « صندرة » أعلى الحظيرة تحفظ فيها هذه المواد ، مع ملاحظة توفير تيار هوائى وأن تتخللها أشعة الشمس حتى لا تفسد محتوياتها .

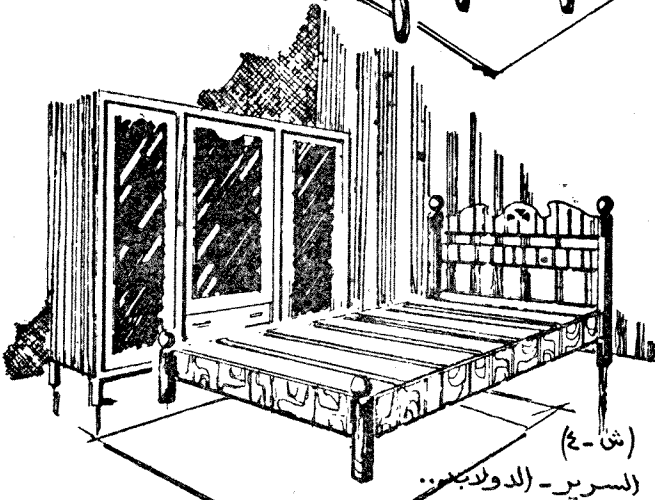
### ( خامسا ) الفرن :

الفرن ركن هام من أركان المسكن لدى الفلاح المصرى ، يستعمله لاعداد الخبز والطعام والتدفئة ، لكننا نراه الآن يعتمد في حياته على شراء الخبز مما يجعل من المستحيل تحويل حجرة الفرن الى ما يشبه المطبخ في مساكن المدينة ، أو بناء فرن بطريقة علمية يعتمد على الغاز في تشغيله بدلا من المواد الأخرى الضارة بالصحة العامة والمتسببة في حوادث كثيرة ( توجد الآن في بعض القرى تجربة تشغيل الافران « المواقد » بغاز البيوجاز وهى تجربة فريدة ) .

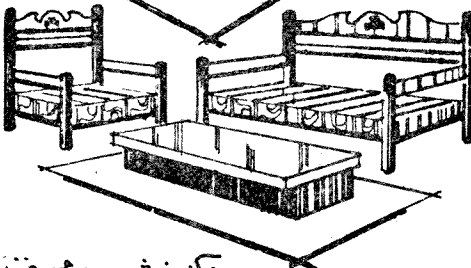




(ش-۳)  
منضدة الطعام ...



(ش-۴)  
السريـر - (الدولاب)



دكة خشب و مجموعتها  
قواعد و منضدة ...

(ش-۵)

### ( سادسا ) الحظيرة :

تلحق بالمسكن ، ويراعى أن يتوافر فيها الامن والاهتمام بالجانب الصحى ، كتغطية جدرانها بالقيشانى ، أو البلاط الموزيكو حتى تسهل نظافتها . كما يجب امدادها بالمياه والصرف الصحى اللازم .

وهناك كثير من الجوانب الهامة التى تعتبر من اساسيات التصميم الداخلى يجب مراعاتها عند تأييث المسكن ، نذكر منها :

- (١) الصرف الصحى للمسكن : دورة المياه ، وحمام .
- (٢) التهوية المناسبة من هواء وشمس .
- (٣) الاضاءة الطبيعية والصناعية ، وتوزيعها بشكل مناسب .
- (٤) اللون ، وحسن استخدامه بما يتواءم والبيئة .
- (٥) الارضيات ، واستخدام خامات بيئية كالبلات والحجارة .
- (٦) الحوائط ، وشغلها بمجموعة من المجملات الشعبية .

تلك هى الخطوط العريضة التى تضمنها هذا البحث لتكتمل جميع مناصر التصميم الداخلى فى مسكن الفلاح المصرى من تنظيم وسلوك وشروط صحية وجوانب اقتصادية وفنية مناسبة .

### ● النتائج والتوصيات ●

اجرى هذا البحث بهدف دراسة تحليلية لامكان تطبيق بعض النظريات الخاصة بالتصميم الداخلى حول تأييث مسكن عصرى للفلاح المصرى ، وتركزت تلك الدراسة فى نشاطات الافراد فى المسكن ، وأسفرت هذه الدراسة عن النتائج الآتية :

- (١) توسط المسكن لحديقة أو حقل ، واحاطته بسيياج خاص .
- (٢) مساحة مناسبة تسمح لاربعة افراد ( هم متوسط الاسرة المثالية ) لمزاولة نشاطاتهم المنزلية بشكل مريح .
- (٣) استخدام الخامات البيئية كالاخشاب ومشتقاتها فى تأييث المسكن من جميع جوانبه تقريبا .
- (٤) رفع المستوى الفكرى والانتاجى للفلاح المصرى نتيجة توفير مسكن مناسب له ولاسرتة .

واخيرا اوصى العاملين في مجال التصميم الداخلى والاثاث ( من الناحية الفنية ) وكذا المسؤولين في القطاع الحكومى والعام والخاص ( من الناحية التنفيذية ) بالمزيد من الاهتمام والرعاية بمسكن الفلاح المصرى، حيث ان ذلك يمثل مظهرا هاما من مظاهر التقدم التكنولوجى والفكرى والحضارى حتى تتوافر له سبل العيش الكريم بين اقرانه من طبقات المجتمع المصرى .

### • المراجع •

- (١) أحمد ، مصطفى ( ١٩٨١ ) خامات الديكور ( طبعة ثانية ) . دار الفكر العربى ، القاهرة .
- (٢) بدران ، ع.ع. ، قنديل ، ا.ع. ( ١٩٧٤ ) أساسيات علوم الاشجار وتكنولوجيا الاخشاب . دار المعارف ، القاهرة .
- (٣) شكرى ، م.ا. ( ١٩٧٠ ) العمارة فى مصر القديمة . الهيئة العامة للتأليف والنشر ، القاهرة .
- (٤) صالح ، ح.م. ( ١٩٤٨ ) هندسة المباني والانشاءات ( مواد البناء ) مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .

